

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْوَهَّابِ



﴿أُمٌّ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾

شَرَعْتُ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ مُبَسِّمًا
سَأَخْتِمُ بِالذِّكْرِ الْحَمِيدِ مُجَمَّلًا
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ
تَنْزَهُ عَنْ حَضْرِ الْعُقُولِ تَكْمَلًا
وَأَرْسَلَ فِينَا أَحْمَدَ الْحَقِّ مُقْتَدِي

نَبِيًّا بِهِ قَامَ الْوُجُودُ وَقَدْ خَلَا
فَعَلَّمَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُؤَيَّدٍ
وَأَظْهَرَ فِيْنَا الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ وَالْوَلَا
عَمَا طَالِبًا عِزًّا وَكَثْرًا وَرِفْعَةً
مِنَ اللَّهِ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِ الْعُلَا
يُوقَلُ بِإِنْكَسَارٍ بَعْدَ طُهْرٍ وَقُرْبَةٍ
فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ نَصْرًا مُعْجَلًا

ويستمر حديثنا من خلال سلسلتنا اسماء الله الحسنى
المعرفة للتعبد، و نعرج بكن الليلة لاسمه جل وعلا الوهاب
فما المعنى؟ وما الفرق بينه وبين الرزاق والمعطي؟

معنى "الوهاب" في اللغة: قال ابن سيده: وَهَبَ لَكَ الشَّيْءَ
يَهَبُهُ، وَوَهَبْتُ لَهُ هَبَةً وَمَوْهَبَةً وَوَهَبًا، إِذَا أُعْطِيْتَهُ. وَرَجُلٌ
وَاهِبٌ وَوَهَابٌ وَوَهَابٌ وَوَهَابَةٌ؛ أَي: كَثِيرُ الْهَبَةِ لِأَمْوَالِهِ.
وَالْهَبَةُ: الْعَطِيَّةُ الْخَالِيَةُ عَنِ الْأَعْوَاضِ وَالْأَغْرَاضِ. وَالْوَهَّابُ
مِبَالِغَةٌ عَلَى وَزْنِ فَعَّالٍ

معنى "الوهاب" في حق الله تبارك وتعالى

قال ابن جرير في تفسيره: (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (ص: 35)
يعني إِنَّكَ أَنْتَ الْمُعْطِي عِبَادِكَ؛ التوفيق والسداد للثبات
على دينك، وتصديق كتابك ورسلك

وقال الخطابي: "الوهاب" هو الذي يَجُود بِالْعَطَاءِ، عن ظهر يدٍ، مِنْ غير استثابة. أي: من غير طلبٍ للثواب مِنْ أحدٍ

وقال الحلبي: "الوَهَّابُ": وهو الْمُتَفَضَّلُ بِالْعَطَايَا، الْمُنْعَمُ بِهَا، لا عن استحقاقٍ عليه

وقال النسفي: "الوَهَّابُ": الكثيرُ المواهب؛ المُصِيبُ بِهَا مواقعها، الذي يَقْسِمُهَا على ما تقتضيه حِكْمَتُهُ



الفرق بين الوهاب الرزاق المعطي

الوَهَّابُ

اسم يدلّ على كثير الهبة والمنّة والعطيّة؛ فهو يوسّع في العطاء لعباده، ويهبهم من عظيم فضله، وهي صفة مبالغة لكثرة وتنوّع وسعة عطاء الله -تعالى- وتوالي نعمه على عباده؛ فبيده -عزّ وجلّ- خزائن السماوات والأرض يتصرّف فيهما كيف يشاء، ولا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع

الرزاق

اسم يدلّ على عِظَم كرمه وفضله؛ فهو يرزق عباده من الدنيا وملذّاتها، وينعم عليهم بالخيرات المتتالية، كما ويرزقهم الإيمان الذي يتحصّل به العبد على الجنّة ونعيمها، وهو مُتكفّل برزق كل من في السماوات والأرض، لذا كان الله -تعالى- هو المُستحقّ بأن يُعبّد وحده لا شريك له؛ لأنّ العبادة لا تكون إلا لمن كان قادراً على رزق الخلق، أمّا من عجز عن ذلك فلا يستحق العبادة؛ لأنّ العاجز لا يكون إلها

المعطي

الله الذي يعطي بلا حدود ولا قيود؛ فِعطاؤه واسع لا يمنعه شيء، والذي يمنعه لا يستطيع أحد أن يعطيه، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلّم-: (واللهُ المُعْطِي وأنا القاسِمُ)

اسم الله "الوهاب" في القرآن الكريم

ورد هذا الاسم ثلاث مرات في القرآن الكريم

مرّة في سورة آل عمران في قوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (آل عمران: 8). ومرتين في سورة (ص)

في قوله تعالى: (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) (ص: 9). وقوله: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابِ)



الفرق بين هبة الخالق والمخلوق

قال الخطابي رحمه الله: فكلُّ مَنْ وَهَبَ شيئاً من عَرَضِ الدنيا لصاحبه؛ فهو وَاهِبٌ، ولا يستحقُّ أَنْ يسمَى "وَهَّاباً" إلا مَنْ تَصَرَّفَتْ مَوَاهِبُهُ في أنواعِ العَطَايا، فَكَثُرَتْ نَوَافِلُهُ وَدَامَتْ، وَالمُخْلُوقُونَ إِنَّمَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهْبُوا مَالاً أَوْ نَوَالاً؛ فِي حَالٍ دُونَ حَالٍ، وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْ يَهْبُوا شِفَاءً لِسَقِيمٍ، وَلَا وَلِداً لِعَقِيمٍ، وَلَا هُدًى لَضَالٍّ، وَلَا عَافِيَةً لِمَنْ لَدِيَ بَلَاءٌ، وَاللَّهُ الوَهَّابُ سُبْحَانَهُ يَمْلِكُ جَمِيعَ ذَلِكَ، وَسِعَ الخَلْقَ جُودُهُ، فَدَامَتْ مَوَاهِبُهُ؛ وَاتَّصَلَتْ مِنْهُ وَعَوَائِدُهُ

وَأَكْثَرَ الخَلْقِ إِنَّمَا يَهْبُونَ مِنْ أَجْلِ عَوَضٍ يَنَالُونَهُ، كَأَنْ يَهْبَ لِأَجْلِ أَنْ يَمْدَحَ بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ يَهَبَ مِنْ أَجْلِ الثَّوَابِ فِي الآخِرَةِ

النُّبُوَّةُ وَالكِتَابِ هِبَةٌ مِنَ اللَّهِ، يَخْتَصُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَقَدْ أَنْكَرَ أَقْوَامُ الرِّسَالِ هَذَا الأَمْرَ، فَحَكِيَ اللَّهُ عَنْ قَوْمٍ صَالِحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ أَنَّهُمْ قَالُوا: (أَلْقِيَ الذُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلٌ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ) (القمر: 25)

وقال سبحانه عن كفّار قريش: (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ * أَمْ عِنْدَهُمْ
خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) (ص: 8 – 9). **يقول** ابن
جرير رحمه الله: ” يقول تعالى ذكره: أم عند هؤلاء المشركين
المُنكرين وحي الله إلى محمدٍ، خزائن رحمة ربك، يعني:
مفاتيح رحمة ربك يا محمد، العزيز في سلطانه، الوهاب لمن
يشاء من خلقه ما يشاء؛ من مُلكٍ وسلطانٍ ونبوة، فيمنعوك
-يا محمد- ما من الله به عليك من الكرامة، وفضلك به من
”الرسالة“

وقال تعالى عن إبراهيم عليه السلام: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ
وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ) (العنكبوت

وقال عن موسى عليه السلام: (فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا
(وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ) (الشعراء: 21)

وقال سبحانه: (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا)
(مريم: 53)

المُلك والسُلطان؛ هبةٌ من الله سبحانه: (وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (البقرة: 247). وقال سبحانه:
(أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا * أَمْ
يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ
إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) (النساء: 53)

وهذا استفهامٌ إنكار، أي: ليس لهم نصيبٌ من المُلْك، بل اللهُ وحده هو المالك للمُلْك، الذي يهبُ ما يشاء؛ لمن يشاء. وقد دعا سليمان عليه السلام رَبَّهُ: (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) (ص: 35)، دعاه أن يهبه مُلْكًا لا يكون لأحدٍ من بعده، فاستجاب الوهَّاب سبحانه له: (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ * وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ * هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ) (بِغَيْرِ حِسَابٍ)

فسخَّر اللهُ له الريح التي تجري بأمره حيثُ أراد، أي: تحمله حيثُ شاء، والشياطين التي تعمل له ما يشاء من تماثيلٍ ومَحَارِبٍ؛ وقُصُورٍ وقُدُورٍ وجِفَانٍ، ويغوصون في البحار؛ يَسْتَخْرِجُونَ له اللَّآلِئَ

فيا له من مُلْكٍ عظيم؛ يعجز أعظم البشر مالاً وسلطاناً؛ أن يهب منه شيئاً، (هَذَا عَطَاؤُنَا) هذه هبةُ اللهُ لمن يُريد من خَلْقِهِ

الذرية هِبَةٌ مِنَ اللهُ أيضاً، قال جلَّ ذِكْرُهُ: (لِلَّهِ مُلْكُ - 5 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ) (مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ) (الشورى: 49 - 50)

وقد مرَّ قريباً كلام ابن كثير عليها

وقد وَهَبَ اللَّهُ سبحانه بعض الأنبياء الذرية، بعد كِبَرِ
السِّنِّ وَوَهَنِ الْعَظْمِ

فقال تعالى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ
الدُّعَاءِ) (إِبْرَاهِيمَ: 39). وكذا زكريا عليه السلام وَهَبَهُ اللَّهُ
الْوَلَدَ؛ بعد ما طَعَنَ فِي السِّنِّ وَشَاخَ، وَكَانَتْ امْرَأَتُهُ عَاقِرًا
أَيْضًا؛ كما بَيَّنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي مَطَلَعِ سُورَةِ مَرْيَمَ، لَكِنْ ذَلِكَ لَمْ
يَمْنَعْ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامَ مِنَ الطَّمَعِ فِي هَبَةِ اللَّهِ الْوَهَّابِ،
فَدَعَا رَبَّهُ: (رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ
الدُّعَاءِ) (آلِ عِمْرَانَ: 38). فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَهُ: (فَاسْتَجَبْنَا
لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيِي وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) (الْأَنْبِيَاءُ: 90)
أي: شَفَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْعُقْمِ، فَحَمَلَتْ بِيُحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ...
فَسَبَّحَانَ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ



تأملات في رحاب الاسم الجليل

قد يحسن البعض إلينا إما بهدية أو يسدي جميلا أو يصنع معروفا أو يقضي حاجة؛ فيجد الإنسان منا نفسه معبرا له عن امتنانه وشكره بكلمات معبرة عن اعترافه بهذا الجميل فما بالناس بالله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة فالوهاب سبحانه ليس كمثل شيء في هباته وذلك من وجوه

أولاً: الله تبارك وتعالى هو الوهاب بحق

إذ هو الذي يهب ما يملك، كما أنه هو الذي يعطي بلا مقابل ولا ينتظر الرد

لأنه خالق الهبات ، فما من أحد من خلق الله يهب هبة إلا وهو محتاج إلى شيء موجود مخلوق ليهبه ، وما خلق هذه الهبات وغيرها إلا الله تبارك وتعالى، والناس يهبون من هبات الله ، والله يعطي من هباته هو ومن صنع يده. قال تعالى: (اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ). أما هبة المخلوق فهي هبة مجازية لأنه يهب ما هو موهوب له من الله عز وجل

ثانياً: الله سبحانه يهب بغير عوض ولا غرض: فكل من يهب شيئاً لغيره من الخلق فإنما يهبه لغرض في نفسه ، ومقابل يرجوه ، فإن لم يكن الواهب يبغي من هبته مقابلا دنيويا فإنه لا محالة يبغي جزاء الآخرة

والحق سبحانه وتعالى لا ينال من عطائه للعباد أي مقابل على الإطلاق .. وإن قيل إنه جل شأنه يبغي من هذا العطاء أن يعبد مصداقا لقوله تعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) فإننا نقول: إن هذه العبادة التي تعبدنا بها ليست

مقابلا لعطاياه جل وعلا لأنه الغني عما سواه على الإطلاق،
ولا حاجة به لغيره في وجوده ولا في بقائه وفي ذلك يقول
عز وجل: (يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني
الحميد إن يشأ يذهبكم ويأت بخلقٍ جديدٍ وما ذلك على الله
بعزيز) سورة فاطر 15،16،17

ثالثاً : كثرة هباته وعظمتها :فإن الناس وإن وهبوا فتكون
هباتهم قاصرة ضعيفة ، فقد يهب الرجل مالاً أو نوالاً ،
ولكن هل يستطيع أن يهب شفاءً لسقيم، أو ولدًا لعقيم؟ لا
يقدر على ذلك وغيره إلا الله وحده. قال تعالى
{ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ } :

رابعاً: الله عز وجل هو الوهاب على الحقيقة: وكل الناس
واهبين على المجاز أي لا يملكون العطاء إلا لمن أراد الله
فالوهاب في حقيقة الأمر وأصله هو الله، ولكن يجعل لذلك
أسباباً، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (واعلم أن
الأمّة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا
بشيءٍ قد كتبه الله لك)

وحين جاء جبريل عليه السلام إلى مريم عليه السلام قال
لها: { إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا}، أي: أن
الوهاب على الحقيقة هو الله، ولكن جبريل هو الذي تجري
الهبّة على يديه فيكون واهباً على المجاز

خامساً : عموم هباته وشمولها للخلق جميعاً :فإن العبد إن وهب غيره فإن هباته تكون خاصة بشخص دون آخر أو بجماعة دون غيرهم ، ولكن الله عز وجل وهب خلقه جميعاً البر منهم والفاجر، المؤمن والكافر ، فما من أحد إلا وهو يتقلب في نعمه وينعم في هباته

(**قال** تعالى: (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى

سادساً: الحكمة في الهبة: فإن الناس قد يهبوا من لا يستحق أو من تضره الهبة، فيضروه من حيث أرادوا نفعه أمّا الله عزّ وجلّ فإنه حكيم فيما يهب ولمن يهب عليم بمن يستحق خبير بمن تصلحه الهبات ممن تفسده ، ولذلك فإنه لا يملك الهبة والنفع بها إلا الله وحده

سابعاً : نعم الله لا تعد ولا تحصى :والمولى عز وجل كما أخبر عن نفسه: (أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب) 9 ص

فحين خلقنا عز وجل من العدم كان ذلك هبة منه جل وعلا **فبدن** الإنسان هبة، وعقله هبة، وسمعه هبة، وبصره هبة، وقلبه هبة

الكون بكل ما يحتوي من مخلوقات هبة منه عز وجل للإنسان .. فالهواء الذي نتنفسه هبة.. الماء الذي نشربه هبة.. والطعام الذي تخرجه لنا الأرض هبة

والدواب التي تحملنا إلى الأماكن المتباعدة هبة

الشمس التي تمدنا بالدفء والضوء هبة ..

القمر الذي نسير على أشعته ليلا هبة منه تبارك وتعالى ..

الرسالات السماوية التي يرسلها ليهدينا بها إلي سواء
السبيل هبة منه جل وعلا

الهداية والانتقال من الكفر إلي الإيمان هبة منه، وفي
ذلك يقول جل شأنه

(ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً
ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم) سورة النور
الزوج هبة من الله عز وجل لزوجته، والزوجة هبة لزوجها
قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) الفرقان
وقال تعالى عن نبيه زكريا عليه السلام: (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَحْيَىٰ وَاصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ) الأنبياء: 90

والأهل هبة: قال تعالى في نبيه أيوب عليه السلام ووهبنا
له أهله ومثلهم معهم رحمة منا { ص 32

والأطفال هبة للوالدين وفي ذلك يقول جل وعلا: (لله –
ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إنثاً
ويهب لمن يشاء الذكور “” أو يزوجهم ذكراناً وإنثاً
ويجعل من يشاء عقيماً إنه عليم قدير) 49، 50 سورة
الشورى

ولو استقصينا الأدلة التي تتحدث عن هبات الله جل جلاله في القرآن والسنة لا نكاد نحصيها كثرة وتعددًا وتنوعًا واختلافًا من كثرتها وتعددتها واختلافها ، فما من مخلوق أُعطي رزقًا إلا والله هو الذي أعطاه ، وما من عبدٍ وُهِّبَ نعمة إلا والله هو الذي وهبه



﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾

ثمار الإيمان بالاسم الجليل

أن (الوهاب) على الحقيقة هو الله وحده، فإن كل من يهب شيئاً من الخلق إنما يهب من هبات الله له، فلا بد أن يهبه الله ليهب، وأن يُعطيَه الله ليُعطي، وأن يرزقه الله

لِيَرْزُقَ، أما الله فإنه يُطِعم ولا يُطعم وهو يجير ولا يُجار عليه، قال تعالى: {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ} النحل
العلم بأن الهبة ليست مجرد عطاء: فإن العطاء لا يكون هبة حتى يكون مقرونًا بطاعة وخير وبركة في الدنيا والآخرة

وهذا معنى قوله تعالى: {وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} آل عمران: 8

فقد علم الله أوليائه كيف يسألونه الإنعام والإحسان على وجه لا يكون فيه مكر ولا استدراج، كما فعل بالكفار حين خلق لهم ومكّنهم مما فيه ضررهم وهلكتهم، وقد كان الأنبياء عليهم السلام يسألون ربهم تبارك وتعالى الهبات المقرونة بالمغفرة، كما قال تعالى عن نبيه سليمان عليه السلام: {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا} ص: 35
ونبي الله زكريا عليه السلام لم يسأل مجرد الولد والذرية ولكنه سأل وليًا لله صالحًا؛ إذ قال: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا} مريم: 5

وقد وصف الله عباد الرحمن فكان من دعائهم: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} الفرقان: 74

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يَعْنُونَ من يعمل بطاعة الله فتقرّ به أعينهم في الدنيا والآخرة فهم لا يسألون مجرد زوج، بل يسألون الصالحة منهن وهذا

ما يسعدهم، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاظفر بذات
الدين تربت يداك

ولا يسألون مجرد الولد والذرية، ولكنهم يسألون أولادًا
عُبَادًا زُهَادًا ، صالحين قانتين، من الأبرار ليسوا من الفجار
علماء ليسوا من الجهلاء

شكر الله على هباته: من رأى هبات الله لا يسعه

إلا أن يسبح بحمده تبارك وتعالى، كما قال خليل الرحمن
عليه السلام حين وهبه الله ولديه إسماعيل وإسحاق الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي
لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ { إبراهيم: 39

الرضا: الرضا إذا أُعطي والرضا إذا مُنع: إن أُعطي علم
أن الله عزَّ وجلَّ قد أعطاه برحمته، وإن مُنع علم أن الله
تبارك وتعالى قد منعه بحكمته، ولا يكون كعبد الدينار
والدرهم، فإنه لا يرضى إلا للدنيا ولا يسخط إلا لها، فقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم: (تعس عبد الدينار والدرهم
والقطيفة والخميسة إن أُعطي رَضِيَ، وإن لم يُعْطَ لم
(يَرْضَ)

إذا آمنا أن الله هو الوهاب يعطي عباده بحكمة ويمنع
لحكمة فمعنى ذلك ألا نحسد أحد على ما آتاه الله من فضله

الصبر عند المصيبة وضياع النعم والهبات: فقد يكون المنع هو عين العطاء، فإن ابتلاك الله بالحرمان من نعمة بأن صرفها عنك أو أخذها بعد أن وهبك إياها فلا بد وأن هناك حكمة من ذلك، فاصبر لحكم ربك فمن أعظم ما يُسلي العبد ويُصبره إرجاعه الأمر لصاحبه وتسليمه المُلك لمالِكه ويعلم أنه لا حق له في النعم، والله أن يعطي ويمنع ويقبض ويبسط ولا معقب لحكمه ولا راد لقضائه

الزهد في الدنيا: هل رأينا هبة من هبات الدنيا قد بقيت لصاحبها؟ فليعلم كل من وهبه الله شيئاً من الدنيا أنه زائل عنه ولا بد، فكما أخذه لا بد أن يذهب عنه، فلا ينشغل بالخلق عن خالقه، ولا بالرزق عن رازقه، ولا ينشغل بالهبة عن واهبها تبارك وتعالى، ولا يشغله الفاني عن الباقي

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ}. وقال تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} الرحمن : 26، 27



الدُّعَاءُ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَهَّابِ

ولقد عَلَّمَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نَدْعُوهُ بِاسْمِهِ الْوَهَّابِ،
وذلك من خلالِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ
قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ
﴿الْوَهَّابِ﴾.

وعَلَّمَنَا أَنْ نَدْعُوهُ بِاسْمِ الْوَهَّابِ، حِينَ أَخْبَرَنَا عَنْ دُعَاءِ
الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى الْوَهَّابِ، قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً
عَنْ سَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي
﴿مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابِ﴾.

وقال تَعَالَى عَنْ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿هُنَالِكَ دَعَا
زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ
﴿الدُّعَاءِ﴾.

وروى الحاكم عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَيْقِظَ مِنَ
اللَّيْلِ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي

أَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي، وَأَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ زِدْنِي عِلْمًا،
وَلَا تُزِعْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي، وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ
«أَنْتَ الْوَهَّابُ».



بِحَقِّكَ يَا رَحْمَنُ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي
أَحَاطَتْ فَكُنْ لِي يَا رَحِيمُ مُجَمَّلًا

وَهَبْ لِي يَا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَةً
وَلِلرِّزْقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلًا

وَيَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَانًا مُحَقَّقًا
وَسِرًّا جَمِيلًا يَا مُهَيِّمُ مُسَبَّلًا

يَوْصِلُ عَلَيَّ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ
بِأَحْلَى سَلَامٍ فِي الْوُجُودِ وَأَكْمَلًا



اللهم آمين يارب العالمين